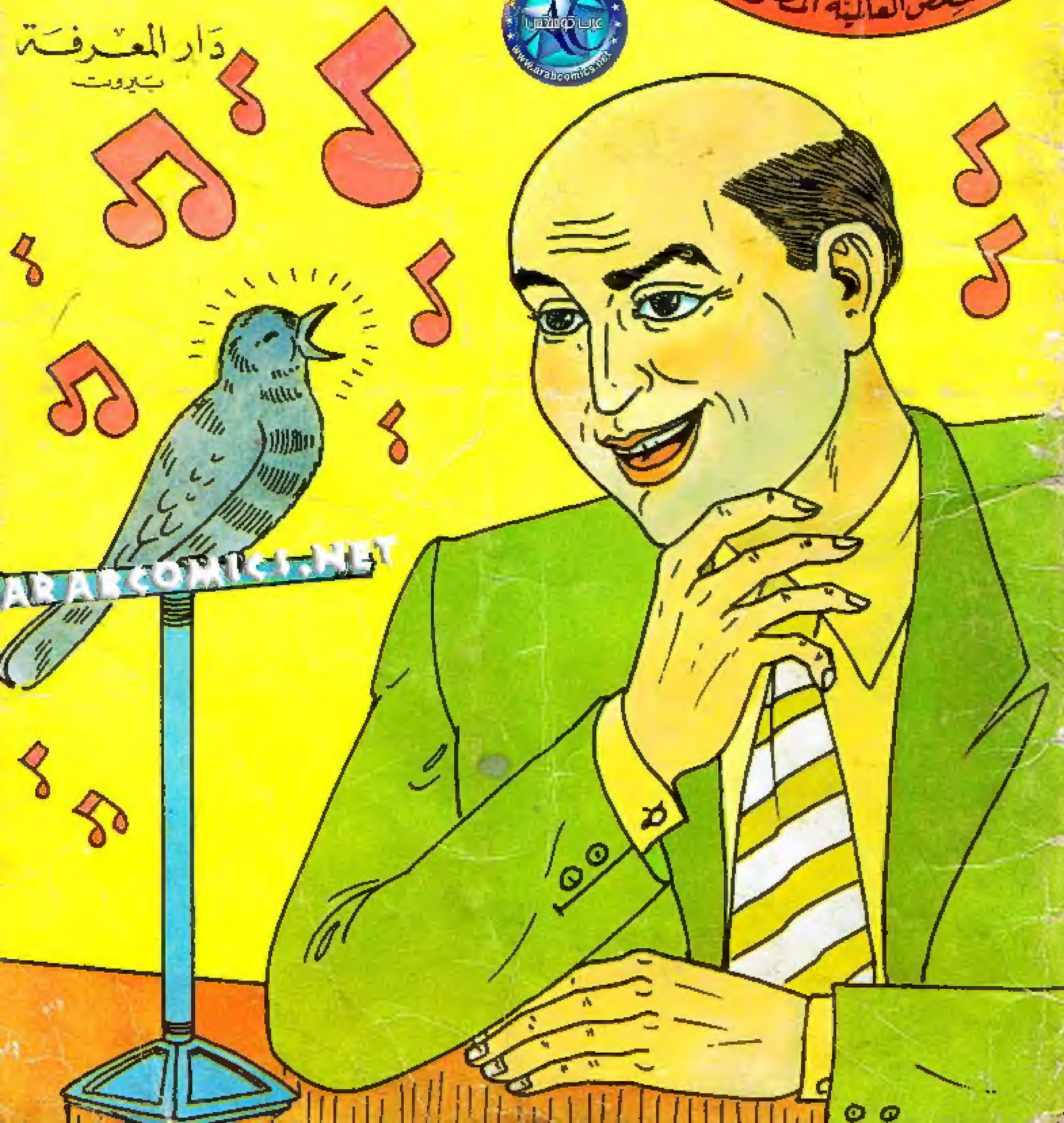
العندليب

القصص العالمية المصورة

دار المعرفة
بيروت



"العندليب" قِصّة للأطفال كتبها مُنذُ أكثر من مِئة سنة الكاتِب الدنماركي العالمي هانز أندرسن. نحاولُ في ما يلي، إعادة سردها مُصوّرة في إطارٍ معاصرٍ قريبٍ من بيئتِنا اليوم.

الناشر

رسوم: أحمد ومريم الخطيب

خطوط: صلاح الشامي

إعداد: كِفاح فاخوري

طباعة: مطبعة داغر

بيروت - ص.ب: ٧٨٧٦



العندليبُ طائرٌ صغيرٌ (طوله حوالى ١٥ سنتمترًا)، لونُهُ
بُنِّيٌ مائلٌ للاحمرارِ، يُغرِّدُ بصوتٍ حسنٍ في النهارِ والليلِ.


عاش في سيرك رجلٌ درّبَ عندليباً على الغناء .
كان العندليبُ يؤدّي في كلِّ ليلةٍ ألحانَ أغنياتٍ درّبهُ عليها مُعلّمه فينالَ إعجابَ الحاضرين وتصفيقهم .
في يومٍ من الأيام ، مرِضَ الرجلُ فجأةً .
عندي شعورٌ غريبٌ يا صديقي العندليب .. لا أظنُ أننا سنقدم معاً أية حفلةٍ بعدَ اليوم .
?!
وبالفعل ، ماتَ الرجلُ بعدَ أيام ، فحزنَ العندليبُ كثيراً .


مع الأيام، أخذ العاملون في السيرك يهملون العندليب ولا يعتنون به كما يجب، حتى أنهم صاروا يضعونه في قفص ولا يخرجونه منه إلا ليؤدي أغنياته أمام زائري الخيمة الكبيرة.
يجب أن أترك السيرك نهائيًا.
وأثناء إحدى الحفلات..
طارَ العندليبُ مِنَ الخيمةِ الكبيرةِ ولم يَعُدْ.


طارَ مِن بلدٍ إلى بلدٍ ..
كانَ يبحثُ عن غابةٍ أو حديقةٍ يعيشُ فيها .
أرى مكاناً يُناسبُني .
حطّ العندليبُ على شجرةٍ كثيفةِ الأوراقِ في حديقةٍ عامّةٍ .
كانت الحديقةُ تُطلُّ على مبنى "مؤسّسة الراديو والتلفزيون" في المدينة .


بنى العصفورُ لنفسهِ عشًا في الشجرة.
وصار يغرّدُ في النهارِ وفي الليل.
أخيرًا إستعدتُ حريتي.. إنني سعيد.
كان كلما غنّى، إجتمع تحت الشجرة زوّارُ الحديقة ليستمعوا إليه.
صوتٌ جميل.
لا أصدّق أنّ هذهِ الألحان يؤدّيها عصفور!


لم يكن أحد في "مؤسسة الراديو والتلفزيون" على علم بعد بالعندليب المقيم في الحديقة.
تعمل "مؤسسة الراديو والتلفزيون" باستمرار، ويزورها يومياً عدد كبير من الأشخاص بينهم الصحافيون للإطلاع على سير العمل فيها.
أعجبتني المؤسسة سأكتب مقالاً عنها.
بناء ضخم لكنه يحتاج إلى عدد كبير من الفنانين.



هيّا بنا .
ما رأيك لو نرتاح في هذه الحديقة ؟
أتسمع هذا التغريد ؟
نعم .. أوحى لي بعنوان المقال للمجلّة .
"مؤسسة الراديو والتلفزيون تشكو من قلّة الفنانين وعلى بعد خطوات منها حديقة فيها عندليب يؤدّي أعذب الألحان"



قرأ مديرُ مؤسسة الراديو والتلفزيون المقال في المجلّة.
!
يقول كاتبُ المقال أنّ في الحديقة المجاورة عندليباً يُعتبرُ صاحبَ أعذبِ صوتٍ في العالم.
إستدعى المديرُ مساعِدَه.
قرأتُ في هذه المجلّة أن عندليباً عجيباً يعيش في الحديقة المجاورة لماذا لم تخبرني عنه؟
ياسعادة المدير أنا شخصياً لم أسمع بهذا العندليب مِن قبل.


سمعتَ به أم لم تسمع ، أريدُ أن تحضرهُ إلى هُنا ، مفهوم ؟
حاضر .
أخذ المساعد يسألُ الموظفين في مبنى المؤسّسة ما إذا كانوا قد سمعوا بالعندليب صاحِب الصّوت الحسَن أم لا .
وَبعد وَقتٍ قصير .
لا تُصدّق يا سعادة المدير كلّ ما يُكتَبُ في الصحف والمجلات .. كل الموظفين هنا لم يسمعوا بالعندليب .
ما جاء في المجلّة يجب أن يكون صحيحاً . إذا لم تأتوني بهذا العندليب اليوم فإنني سأعاقبك أنت وجميع الموظفين .


تَرَكَ مُعظمُ الموظفين مكاتبهم وراحوا يسألون بعضُهم بعضاً عن العندليب .
وأخيراً نزلوا إلى الطّريق العام...
عفواً ياسيّدة .. أودُّ أن أسألكِ هل سمعتِ بعندليب يغني . ؟
ظنّت هذه السيدة أنني فقدتُ عقلي !


نعم كنتُ أسمعُ صوتَ عندليبٍ يؤدّي ألحانًا حلوة كلّما دخلتُ أرجاءَ هذه الحديقة .
مَهْلًا مَهْلًا ..
?
منذُ مدةٍ لم أعدْ أسمعُ العندليبَ يغنّي في الحديقة .


رُبّما ...
رُبّما ماذا ؟
ربّما... تركَ العندليبُ الحديقةَ لأنَّ الناسَ ضايقوه.. بعضُهم تسلّقَ الشجرة وحاولَ عدّةَ مرات أن يُمسكَ به.
كنا كلنا نستمتع بغناءِ هذا العندليب.. لكنَّ طمعَ بعضِ الناس ورغبتَهُم في أن يكونَ لهم دونَ سواهُم جعلَنا نخسره.


المهمّ في الأمر الآن أين نجدُ هذا العندليب.
على بُعد بضعةِ أمتارٍ من هُنا حقلٌ ربّما ذهب إلى هُناك.
هيّا نبحثُ عنهُ في الحقل وأوّل من يجدهُ سأطلبُ من المدير أن يرقّيه في وظيفتِه.
سار الجميع نحو الحقل، وكان في مقدّمتهم الموظفُ الذي اقترح بأن يبحثوا عن العندليب هناك.
فجأةً ...
صاع ... صاع ...
... صاع ...
أسمعُ عندليباً! ما أقوى صوته!


هذه بقرة تخور.
بعد قليل.
كراك .. كراك .. كراك .. كراك.
هذا بالتأكيد صوت عندليب .. ما أجمل هذا الصوت.
هذا نقيق ضفادع يا حضرة المسؤول عن الموسيقى في الراديو.
وفجأة سمع الجميع صوت العندليب.


هُناك ها هُو العندليب !
شكله عادي جدًا !
من المؤسف أنه ليس عصفورًا جميلًا !
المشكلة الآن .. كيف نُمسك به لنأخذه إلى المدير ؟
لماذا لا يأتي حضرة المدير إلى هنا ويستمع إليه.
أنا عندي طريقة لنُمسك بالعصفور بسهولة.



طار.. طار..
بعد ركضٍ من مكانٍ إلى مكانٍ في الحقل، تمكّن الموظفون من أن يُمسكوا بالعندليب المسكين.
طريقتك البلهاء في التقاط هذا العندليب أتعبتنا كثيراً وكادت تقضي عليك.



أرجوكَ أن تغنّي أمامَ المدير وإلاّ طردني منَ العمل .
باستطاعتكَ أن تبدأ أيّها العندليبُ الصغير.
إنه لا يغنّي يا حضرة المساعد. تأتيني بعندليبٍ عادي وتدّعي أنه العندليب صاحب الصوت الجميل .. أنت مطرود.
بسببك فقدتُ عملي .
!
إنّهُ يغنّي !
لا تنسى يا حضرة المدير أنك طردتني من العمل.



أنا طردتك! من قال هذا؟ أنت الآن نائب المدير.
نائب المدير!
غنى العندليب بصوتٍ جميلٍ جداً، فبدأت دُموع المدير تتساقطُ على خدّيه.
هذا الرجل يقدّر غنائي .. إنه يُذكرني بجدّتي.
أريدُ أن تجهّزوا لي برنامجاً تلفزيونياً يُغنّي فيه العندليب للمشاهدين.


غنّى العندليبُ على شاشة التلفزيون عدّة مرّاتٍ فاشتهرَ كثيراً وصار الناسُ يتحدّثونَ عنهُ طولَ الوقتِ .
على الأقل لن تغرّه الشهرة .
صوتُه أجمل من صوتِ أفضل المطربين عندنا .
حتّى أنّ بعضَ الآباءِ والأمّهاتِ سمّوا أطفالهم باسمِه .
نُسمّيه العندليب .. ربّما كان صوتُهُ جميلاً هو أيضاً .
وفي يومٍ من الأيام ، تلقّى مُدير مؤسّسة الراديو والتلفزيون" رزمة .
ترى ماذا تحتوي هذه الرزمة ؟


كان في الرزمة عندليبٌ
آليّ شكلهُ جميل جدًا.
!



إنه هدية من قسم الهندسة الألكترونية في المؤسسة.
كم هو جميل! أنظروا إلى الزينة التي تغطيه!
لا شك أنها هدية غالية.
أتساءل إذا كان صوته جميلاً مثل صوت العندليب الحقيقي.
لندعهما يغنيان معاً ثم نرى من صوته أجمل.
أدى العندليب الحقيقي عدة ألحان جميلة، بينما لم يستطع العندليب الآلي إلا أداء لحن واحد فقط.



وأعطى مدير البرامج في مؤسسة الراديو والتلفزيون "رأيه الفني.
صوت الطائر الجديد ممتاز.. أود أن أسمعه يغني منفرداً.
وهكذا...
صوته أفضل من صوت العندليب الحقيقي.
وشكله أجمل.
ومن دون أن يدع أحداً يراه، طار العندليب الحقيقي من الشبّاك عائداً إلى الحقل الأخضر.


أدّى العندليبُ الآلي اللحن ذاته أكثر من ثلاثين مرّة .
بعد ذلك ...
الآن أريدُ أن أسمعَ العندليب الحقيقيَّ من جديد.
ولكن ...
إختفى العندليب الحقيقي
إختفى ! وكيف يختفي ؟


طائر ناكر الجميل .. عادَ إلى الحقلِ بعد كل ما فعلناهُ مِن أجله .
لا يهم .. لديّ عندليبٌ أفضلُ منه .. هيّئوا له برنامجاً تلفزيونياً .
وفي اليوم التالي ، أدّى العندليبُ الآلي أغنيتَه على شاشة التلفزيون .


يبدو أنّ المشاهدين أُعجبوا بالعندليب الآلي .
يُغنّي مثل العندليب الحقيقي .
صوته جميل .. لكنّني أفضّل العندليب الحقيقي .
أيها المشاهدون الكرام .. إستمعتم إلى غناء عندليب آلي .. من الآن فصاعداً سيكون هذا العندليب ضيف برامجنا .


وهكذا أصبح العندليب الآلي الرفيق الدائم لمدير "مؤسسة الراديو والتلفزيون".
لم يمرّ وقت طويل حتى صار المشاهدون يردّدون أغنية العندليب الآلي.
وفي أحد الأيّام.
العندليبُ الآلي تعطّل! لم يَعُدْ يُغنّي!


إستدعى المديرُ أمهرَ المهندسين الالكترونيين لتصليحِ العندليبِ الآلي .
لايمكننا أن نصلّحه يا سعادة المدير .
ثم استدعى المدير ساعاتيًا ماهرًا .
فككته قطعة قطعة .. انه معطل من كثرة الاستعمال .. أعتذر لايمكنني أن أفعل شيئا .
حزن المدير وجميع الموظّفين .


بعد مدّة، مَرِضَ المديرُ مرضاً شديداً ولازم فِراشه.
فتولّى نائبه مسؤوليّة إدارة «مؤسّسة الراديو والتلفزيون» في غيابه.
أنت كلّ ما بقي لي أيّها الطائر الصّغير. غنّ لي أرجوك غنّ لي.
وهل نتوقّع من آلة تعطّلت، وأجمع الاختصاصيّون أنّها لن تصلح بعد الآن، أن تعمل من جديد؟


فجأة ...
العندليب الحقيقي! عدت إليّ!
ليتك تفهم لغة الطيور لقلت لك انّي عدت لأنك مريض ولأنك بحاجة إلى من يؤنسك .
بدأ العندليب الحقيقي يغني ، فاستعاد المدير نشاطه .


كيفَ أكافِئُكَ ياطائرِي الصّغير ؟
يسألني كيفَ يكافئني ولايعرف أنّهُ كافأني حينَ تساقطت الدّموع من عينيه .. إنه يذكّرني بصديقي .
إسترِحْ ياصديقي ودَعني أُغنّي لكَ . حين تستيقظ غداً صباحاً ستكون بصحّة جيّدة .


حين طلعَ الصّباح ، كانَ العندليبُ ما يزال يُغنّي .
يجب أنْ تبقى معي يا صديقي العندليب . أما هذا فأعدك بأنني ساحطّمه .
ليتكَ تفهم لغة الطيور لقلتُ لك لا تحطّمه ، فما ذنبه في كلِّ ما جرى .
وليتكَ تفهم لغة الطيورِ لقلتُ لكَ إنني لا أستطيع أنْ أبقى معك لأنّي لا أحب أنْ أعيشَ في الغرف . بيتي غصْن شجرة وأنا مقتنعٌ بهِ وسعيد .


أشكرك يا صديقي العندليب
وجودك بقربي جعلني أشفى
من مرضي .
وتوجّه مُدير مؤسّسة الراديو والتلفزيون
إلى عمله بعد غياب طويل .
!
صباح الخير .
سعادة المدير !
الحمد لله على
سلامتك .
ولمّا دخلَ المدير غُرفة مكتبه طارَ
العندليب مِنَ الشبّاك فجأةً .
?!
حين نظرَ المدير من الشبّاك ، رأى العندليب
على غصنِ شجرةٍ قريبةٍ يُغنّي . ومُنذ ذلكَ
الحين لم يترك العندليب تلكَ الشجرة .

القصص العالمية المصورة

صدر منها:

دار المعرفة
بيروت

السعر: ٤٠٠ ق.ل


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
هذا العمل لهواة القصص المصورة و لا يهدف للربح بل هدفه توفير المتعة الأدبية لكل من يهتم بهذا الفن
الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته و شراء النسخة الأصلية الورقية عند توفرها في الأسواق لدعم استمراريتها